النص الأصلي: إيمانويل كانط – «أسس ميتافيزيقا الأخلاق»

»يوجد الإنسان وبوجه عام كل كائن عاقل، بوصفه غاية في ذاته، وليس مجرد وسيلة يمكن أن تستخدمها هذه الإرادة أو تلك وفق هواها. ففي جميع هذه الأفعال، كما في تلك التي تخص ذاته والتي تخص الكائنات العاقلة الأخرى، يجب دائما اعتباره غاية في ذات الوقت. إن جميع موضوعات الميول ليس لها إلا قيمة مشروطة، ذلك لأنه لو كانت الميول والحاجات المشتقة منها غير موجودة لكان موضوعها بدون قيمة. لكن الميول ذاتها، بوصفها مصادر للحاجة، لها قدر قليل من القيمة المطلقة التي تمنحها الحق في أن تكون مرغوبة لذاتها، وأكثر من ذلك، ينبغي على كل كائن عاقل أن يجعل أمنيته الكلية هي التحرر التام منها .

ومن هنا فقيمة جميع الموضوعات التي نكتسبها بفعلنا هي دائما قيمة مشروطة. فالموجودات التي يعتمد وجودها، والحق يقال، لا على إرادتنا، بل على الطبيعة، مادامت موجودات محرومة من العقل، ليس لها مع ذلك إلا قيمة نسبية، قيمة الوسائل، وهذا هو السبب الذي من أجله يدعوها المرء أشياء؛ بينما الموجودات العاقلة تدعى أشخاصا، ذلك أن طبيعتها تدل على من قبل بوصفها غايات في ذاتها، أعني شيئا لا يمكن استخدامه ببساطة كوسيلة، شيء يحد بالتالي من كل قدرة على التصرف حسب هوانا (وهو موضوع احترامنا تلكم إذن ليست مجرد غايات ذاتية، يملك وجودها، من حيث هو معلول لفعلنا، قيمة بالنسبة إلينا، بل هي غايات موضوعية أعني أشياء وجودها غاية في ذاته، بل وتكون غاية بحيث لا يمكن أن نستبدل بها أية غاية أخرى. ويلزم أن تقوم بخدمتها الغايات الموضوعية، بوصفها مجرد وسائل (...)

وعلى ذلك، فإذا كان لابد للعقل من مبدأ عملي أسمى، كما لابد للإدارة الإنسانية من أمر مطلق، فإن هذا المبدأ يلزم أن يكون بحيث يكون بالضرورة، عند تمثل ما هو غاية في ذاته، غاية لكل إنسان، فهو يشكل مبدأ موضوعيا للإدارة، ويمكن بالتالي أن يكون بمثابة قانون عملي كلي. وأساس هذا المبدأ هو التالي : إن الطبيعة العاقلة توجد كغاية في ذاتها «.

المصدر :إيمانويل كانط، *أسس ميتافيزيقا الأخلاق*، ترجمة فيكتور دلبوس، دولاغراف، 1969، ص: 148-149.

1.التأطير النصي والإشكال الفلسفي

تأطير النص (عنصر جاهز للمطالعة) :يندرج هذا النص ضمن مجزوءة الوضع البشري، ومفهوم الشخص، وتحديداً ضمن محور «الشخص باعتباره قيمة». وهو مقتطف من كتاب «أسس ميتافيزيقا الأخلاق» للفيلسوف الألماني إيمانويل كانط (1724-1804)، مؤسس الفلسفة النقدية. ويبحث كانط في هذا النص عن الأساس الذي يجعل الشخص الإنساني يمتلك قيمة أخلاقية مطلقة، مميزاً بين الإنسان بوصفه شخصاً عاقلاً وبين الأشياء التي لا تعدو أن تكون وسائل للاستعمال، ليؤسس بذلك لمبدأ الكرامة الإنسانية.

- **السؤال الموجه للتلميذ (الإشكال) :**بناءً على التأطير وقراءتك للنص، صغ الإشكال الفلسفي المركزي الذي يعالجه النص والأسئلة الفرعية المؤطرة له.

2.أطروحة النص

- **السؤال الموجه للتلميذ :**صغ في فقرة مركزة الأطروحة الفلسفية التي يدافع عنها إيمانويل كانط موضحاً موقفه من أساس قيمة الشخص.

3.المفاهيم المركزية

المطلوب :اشرح المفاهيم الفلسفية التالية كما وردت في النص، وبيّن العلاقة التي تربط بينها:

1. **الشخص) :**اشرح المفهوم انطلاقاً من عقلانية الإنسان وحريته(
2. **الغاية في ذاتها) :**اشرح المفهوم وبيّن مقصود كانط بالقيمة المطلقة(
3. **الوسيلة والشيء) :**اشرح المفهوم موضحاً معنى القيمة النفعية والنسبية(
4. **الكرامة والإرادة) :**اشرح علاقة الإرادة الأخلاقية بصون الكرامة الإنسانية(

.4البنية الحجاجية والأساليب اللغوية

أ. الحُجَج الفلسفية (الأفكار والبرهنة):

المطلوب :وضح واشرح الحجج الفلسفية الواردة في النص انطلاقاً من العناوين والأفكار التالية:

1. **حجة التمييز بين الشخص والشيء:**

)الفكرة: التمييز بين الموجودات العاقلة كأشخاص وغايات، والموجودات غير العاقلة كأشياء ووسائل.(

- **توضيح التلميذ :**

.....

2. **حجة القيمة المشروطة والقيمة المطلقة:**

)الفكرة: الأشياء قيمتها مشروطة بالميول والحاجة، بينما الشخص قيمته مطلقة نابعة من طبيعته العاقلة.(

- **توضيح التلميذ :**

.....

3. **حجة احترام الشخص:**

)الفكرة: وجوب معاملة الإنسان كغاية في ذاته وعدم استخدامه كمجرد وسيلة.(

- **توضيح التلميذ :**

.....

4. **حجة القانون الأخلاقي الكلي:**

)الفكرة: العقل يفرض مبدأً عملياً كلياً يعامل بموجبه كل كائن عاقل كغاية في ذاته.(

- **توضيح التلميذ :**

.....

ب. الأساليب الحجاجية (الصياغة والأدوات اللغوية):

المطلوب :حدد الوظيفة الحجاجية والأثر الإقناعي للأساليب اللغوية التالية المستخرجة من النص:

1. **أسلوب التعريف:**

- *العبارة الدالة*...» :بينما الموجودات العاقلة تدعى أشخاصاً«...
- *الوظيفة* *الحجاجية* :

.....

2. **أسلوب المقارنة والمقابلة:**

- *العبارة الدالة*...» :ليس لها إلا قيمة نسبية، قيمة الوسائل... بينما الموجودات العاقلة تدعى أشخاصاً«...
- *الوظيفة* *الحجاجية* :

.....

3. **أسلوب التعليل:**

- *العبارة الدالة*...» :ذلك لأنه لو كانت الميول... لكان موضوعها بدون قيمة«.
- *الوظيفة* *الحجاجية* :

.....

4. **أسلوب النفي والإثبات:**

- *العبارة الدالة*...» :وليس مجرد وسيلة... بل هي غايات موضوعية«...
- *الوظيفة* *الحجاجية* :

.....

5. **أسلوب الاستنتاج:**

- *العبارة الدالة*...» :وعلى ذلك، فإذا كان لابد للعقل من مبدأ عملي أسمى«...
- *الوظيفة* *الحجاجية* :

.....

.5التركيب والرأي الشخصي

- **السؤال الموجه للتلميذ:**

صغ تركيباً عاماً لخلاصة تحليلك للنص تُبرز فيه قيمة التصور الكانطي للكرامة الإنسانية، ثم عبّر عن رأيك الشخصي المعلل حول الأساس الذي تجب عليه إقامة قيمة الشخص في واقعنا المعاصر.